صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت اليه وقد مر هذا في غزوة بدر فدعا
محمد بن مسلمة فامره ان يرتاد منزلا يصلح معسكرا كما قال له حباب فذهب
محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فراى
ذلك الموضع صالحا للعسكر فراى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فهم
فنهضوا اليه بالليل فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن
نطاة وكانت اليهود ترمي السهام الى عسكر الاسلام وكان يلتقطها
المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل
نطاة اربعمائة نخلة وما قطع في خيبر غير نخلها وفي تلخيص
المغازي وبعض كتب السير اول ما فتح من حصون خيبر نطاة ثم
الشق وقال ابن اسحق كان اول حصن افتتحه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة الى ظل حصن ناعم
يظن ان ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي او كنانة بن ابي الحقيق
يراه فاتى بحجر الرحا فالقاه على راسه فهشمت البيضا على راسه
ونزل جلد جبهته على وجهه فاتوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخرقة فمات من هذه الجراحة
ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن بن ابي الحقيق واصاب
صلى الله عليه وسلم سبايا صفية منهم بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتا عم لها فاصطفى صفية لنفسه
بعد ان ساله اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه
اعطاه بنتي عمها وكان بلال هو الذي جا بصفية وباخرى معها
فمر بهما على قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت
وجهها

وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اعزبوا عنا هذه الشيطانة فذكروا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لبلال حين راى تلك اليهودية ما راى انزعت
منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص واتى اليه بكنانة بن الربيع
وهو من روسا يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير وابي
الحقيق وكان ملا مسك جمل بالجيم وقيل حماد ذهبا وعقودا
من الدر والجواهر واذا كان لاعيان اهل مكة وروسايهم وليمة
او عرس يبعثون اليه بالرهن ويستعيرون من تلك الحلي والجواهر
ما ارادوه وكان الكنز في الاوايل بلا شك حمل بالحا المهملة ولما
دارت ثروة ابي الحقيق زادها لا يسعها مسك شاة فجعلها في مسك
ثور هكذا كان يزيد عليها حتى جعلها ملا مسك بعير فلما سال
النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز قال يا ابا القاسم
صرفناها في الحروب ونوايب الدهر حتى فنيت وما بقي منها
شي وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف
ذلك ابيحت دماكم قالوا نعم فاشهد النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك ابو بكر وعمر وعليا وعشرة من رجال يهود فقام يهودي وقال
لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك او تعلم اين هو فاخبره تنج في امانه
والا فوالله ليطلعنه الله عليه فتفتضح فزجره كنانة ولم يسمع كلامه
فاطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب كنانة فاخبره بكذبه وانه
اخبره من السما وكان كنانة حين راى النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)